وجاكسون وفورد وغيرهم» (هآرتس، ١٨/١١/١٩٨٠).

النشاط الاسرائيلي على الجبهة الاوروبية

قام وزير خارجية اسرائيل اسحاق شمير بزيارة لبعض الدول الاوروبية، في محاولة لتجديد النشاط السياسي مع هذه الدول، خاصة وأن اسرائيل كانت قد أهملت هذه الجبهة بنسبة كبيرة خلال السنة الاخيرة، أي منذ مؤتمر دول السوق الاوروبية الذي عقد في البندقية، والبيان الصادر عنه، والذي اعتبر بمثابة مبادرة أوروبية لحل الصراع في منطقة الشرق الأوسط.

وعشية سفر شمير الى المانيا الغربية قال: «انه لا يهدف من خلال مباحثاته مع زعماء هذه الدول إلى إلغاء المبادرة الاوروبية المنحازة للعرب، بل تقريب هذه الدول الى وجهة النظر الاسرائيلية، فان ما حدث خلال الحوار الاوروبي ـ العربي يظهر تماماً، أن دول السوق لم تتخل عن م.ت.ف. فقد وعد زعماء أوروبا بدارسة المطالب للاعتراف رسمياً بمنظمة التحرير الفلسطينية» (هآرتس، ١٨/١١/١٩٨٠).

وتعدّ زيارة شمير الى أوروبا، من حيث التوقيت، زيارة سهلة ومريحة لاسرائيل، ويعزو ذلك لاسباب أهمها:

«أ - أدت الحرب العراقية ـ الايرانية والخلافات الداخلية في العالم العربي، الى انهيار الاساس السياسي لدى ألمانيا الغربية بالنسبة لما يتعلق بالشرق الأوسط. وقد أجبرت هذه الاحداث القيادات السياسية الأوروبية على التفكير مجدداً في سلّم الأولويات لديها لمعالجة قضايا المنطقة.

ب - كذلك، فان انتخاب ريغان رئيسا للولايات المتحدة، وفشل كارتر، سحب البساط من تحت أقدام الذين كانوا يتوقعون ممارسة الولايات المتحدة ضغطاً فعالاً ضد اسرائيل» (هآرتس، ١٨/١١/١٩٨٠).

أما الاسباب الاخرى التي جعلت هذه الزيارة مريحة وسهلة لاسرائيل، فتتعلق في كونها جاءت في وقت سبقت فيه الدوائر السياسية والدبلوماسية، في مجموعة الدول الاوروبية في حالة إجازة، فيما يتعلق بدفع جهود مبادرة الشرق الأوسط الى الامام، وفي وقت لم تتخذ الدول الأوروبية فيه اي قرار باستثناء قرار يقضي بتجديد الحوار العربي الاوروبي على مستوى وزراء الخارجية، خاصة وان م.ت.ف. ستكون مترئسة لوفد جامعة الدول العربية، (دافار، ١٨/١١/١٩٨٠). أما أسباب الاجازة الاوروبية فتتمثل بتفكك جبهة الرفض العربية نتيجة الحرب العراقية ـ الايرانية، وبالمعاهدة السورية ـ السوفياتية.

لهذه الاسباب مجتمعة، كانت زيارة شمير التي قام بها لأوروبا أسهل من جميع زياراته السابقة اليها. وللاسباب ذاتها، حاولت ألمانيا الغربية خلق أجواء مريحة وودية للزيارة، خاصة بعد أن ازداد حجم الخلافات الاسرائيلية ـ الألمانية بسبب دور الاخيرة في المبادرة الاوروبية بعد مؤتمر البندقية (المصدر نفسه).

ففي تحليل لهذه الزيارة ذكرت صحيفة دافار (١٨/١١/١٩٨٠): «مع كل هذا، ودون الاستهانة بجهود شمير لاصلاح الوضع الذي أهمل الجبهة الاوروبية، فانه لن يستطيع انجاز الكثير على المدى البعيد، بسبب سياسة الحكومة التي يمثلها، وبسبب نظرة الدول الاوروبية لهذه الحكومة».

وقد ذكرت الصحف الالمانية، قبل زيارة شمير، أن المحادثات مع وزير الخارجية الاسرائيلي ستجري في جو ودي، فانتخاب ريغان رئيسا للولايات المتحدة، وتصريحاته ضد م.ت.ف. عرقلت التحضيرات الاوروبية لمبادرة خاصة بأوروبا، لحل مسألة الشرق الأوسط، كانت قد بنيت على البدء باجراء اتصالات رسمية مع م.ت.ف.، وبالتالي تأجيل نشر هذه المبادرة لفترة غير محددة، لذلك يعتقد الالمان، أن موقفهم في المحادثات يمكن أن يكون «مرناً» (ر.إ.إ. العدد ٢١٩٩، ١٦و١٧/١١/١٩٨٠، ص١٢). وفي أعقاب الزيارة، أدلى وزير الخارجية الاسرائيلي بعدد من التصريحات جاء فيها: «بعد المحادثات التي اجريتها مع المستشار الالماني ووزير الخارجية، فان الخلافات بين اسرائيل وألمانيا الغربية، في وجهات النظر، بقيت هي ذاتها وعلى ما هي عليه؛ وذلك على الرغم من أن الزيارة أسهمت في زيادة التفاهم بين الجانبين. ويثبت ذلك، أن وزير الخارجية الالمانية غينشر، استجاب لدعوة لزيارة اسرائيل في موعد لم يحدد بعد» (هآرتس، ١٩/١١/١٩٨٠).